انهم قد ضلوا واخطاوا في عبادتهم العجل ندموا على ذلك و"قالوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين" فقال لهم موسى عليه السلام "يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل فتوبوا الى باريكم" قالوا فاي شي الحيلة وما نصنع قال الله تعالى "فاقتلوا انفسكم" اي
ليقتل البري المجرم "ذلكم خير لكم عند باريكم" القتل لانهم ارتدوا والكفر يبيح
لهم الدم ولما امرهم موسى بالقتل استسلموا لامره وقال اصبروا لامر الله تعالى فجلسوا
في الافنية محتبين واصلت عليهم الخناجر والسيوف وكان الرجل يرى ابنه
واخاه وصديقه وقريبه وجاره فلم يمكنه الا المضي فيهم لامر الله تعالى وقالوا
يا موسى كيف نفعل فارسل الله عليهم سحابة وضبابة سودا لا يبصر بعضهم بعضا
وقيل لهم من فر ومد يده الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون وتوبته مردودة
وكانوا يقتلونهم الى المسا فلما كثر فيهم القتل وبلغ عدد القتلى سبعين الفا دعا
موسى وهرون وبكيا وجزعا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية فكشف الله
عنهم السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاح وان يكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد
ذلك على موسى واخيه هرون فاوحى الله الى موسى اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول
الجنة وكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عن ذنوبه وذلك قوله "ثم تاب عليهم
فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم" ثم امر الله تعالى ان يبرد العجل بالمبرد ويحرقه ثم يذره
في النيل ففعل موسى عليه السلام ذلك كقوله تعالى "وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا" وهم موسى بقتل السامري فاوحى الله تعالى الا تقتله فانه سخي
ملعون فلعنه موسى وقال "اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا" الى
يوم القيمة "لن تخلفه" وامر موسى عليه السلام بني اسرائيل ان لا يصاحبوه ولا يقربوه
وصار السامري وحشيا لا يالف ولا يولف ولا يدنو منهم ولا يمس احدا منهم من الناس
ومرض ذلك الموضع من بدنه بالمعارض وكان كذلك حتى اهلكه الله تعالى فاهلكه

حديث طلب بني اسرائيل الرؤية

قالوا ثم ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان ياتيه في اناس من بني اسرائيل يعتذرون الى الله تعالى من عبادة
قومهم العجل فاختار موسى سبعين رجلا لينطلقوا معه الى الجبل كما امرهم الله تعالى
ان يكونوا شيوخا فلم يصب الا ستين شيخا فاوحى الله اليه ان يختار من الشباب عشرة
فاختارهم فاصبحوا شيوخا وكان فيما اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين

وسبعين

وسبعين فقال لهم موسى انما امرت بسبعين رجلا فليتخلف منكم رجلان فتشاجروا على ذلك
فقال ان لمن قعد منكم مثل اجر من خرج فقعد رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وامر
موسى السبعين ان يصوموا وان يتطهروا واتى بهم ثم خرج بهم الى طور سينا لميقات ربه
وكان لا ياتيه الا باذن من الله تعالى فلما دنا موسى الى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى
الجبل كله ودنا موسى ودخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه ربه
وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فضرب دونه
الحجاب ودنا موسى والقوم حتى دخلوا في الغمام فخروا سجدا فسمعوا كلام الله سبحانه وتعالى
وهو يكلم موسى يامره وينهاه واسمعهم الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم
من مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما رجع موسى عليه السلام من الكلام وانكشف
الغمام اقبل عليهم موسى فقالوا "لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون" فلما
ماتوا قال موسى "رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا" يا رب كيف ارجع
الى بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم ولم يزل موسى يناشد ربه عز وجل حتى احياهم الله
جميعا يحيون رجلا بعد رجل ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى "ثم بعثناكم
من بعد موتكم لعلكم تشكرون" عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راح منا الى يوم الجمعة سبعون رجلا كانوا كالسبعين الذين وفدوا مع موسى
الى ربهم تعالى او افضل

باب ذكر قارون

حين عصى موسى عليه السلام
واستكبر واورثه ماله حتى اهلكه الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء قالت العلما باخبار القدما كان قارون بن عم موسى
بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وكان موسى بن عمران بن قاهث
بن قاهث اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون يعني قارون وافضلهم واجملهم
وكان يسمى المنور لحسن صوته ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتورية منه ولكن
عدو الله نافق كما نافق السامري قال الله تعالى "فبغى عليهم" قال ابن عباس كان فرعون قد
ملك قارون حين كان بمصر على بني اسرائيل وكان يظلمهم وبغى عليهم فاذا اراده
وكان يلعبه باللهو والبدع لكثرة ماله وكان اغنى اهل زمانه واثراهم
كما قال الله تعالى "واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء" قالت العلما باخبار القدما كان
قارون يوهم موسى "لتنوء بالعصبة اولي القوة" اي لتثقل وتثقل عليهم حتى اذا حملوها